

تطورات الموقف الراهن : " الاعتقالات في عربستان و في صفوف حزب الوفاق الاسلامي "

تقييم

أدى نضوج الفكر السياسي : القومي العربي و الاسلامي الحضاري في مجتمعنا العربستاني الى بروز ظواهر سياسية ينبغي على كل المتابعين الوطنيين المخلصين من أبناء شعبنا التوقف عندها، لمعرفة الراهن وتوضيح سبل المستقبل.

لقد تميّز الحال في مجتمعنا ببروز ظرف سياسي و إجتماعي على الوضع العربستاني كله، على الخصوص خلال المرحلة التي تميّزت بها صفوف حزب الوفاق الاسلامي بصعود دماء جديدة في هيكله التنظيمي ، تبوّأت فيه الشابات و الشبان ، العمود الفقري في بنيانه الذي نتطّلع من خلاله الى مستقبل يتميّز بالبروز المجتمعي المدني العربي الموحد .

لا شك أن مضمون قناعات و تطلعات هذا المجتمع تتناغم و الرؤية الحضارية الاسلامية، فثقافتنا ثقافة عربية اسلامية ، و تطلّعنا يسعى الى وصول مجتمعنا و بلورته عربا مسلمين يديرون حياتهم اليومية و السياسية من موقع عربي خاص ، لا يعني ذلك الانفصال عن الدولة الايرانية القائمة، في الزمن الراهن، لأن ذلك يعني إنقطاع سلسلة التطور التي يسعى نحوها مجتمعنا الأحوازي من أجل البناء في سبيل ذاته و على وفق مصلحته الوطنية.

(فضيئتنا بحاجة الى تراكم تاريخي و تطورٍ تدريجي طويل الأمد)

في الوقت نفسه لا بد من ملاحظة : فكرية واعية , متبصرة و مدققة لبعض الظواهر الإجتماعية و السياسية التي حصلت وسط أبناء الشعب العربي الذي بينته التجربة الحزبية , على مستوى الأعضاء و العضوات لعل من أبرز سمات هذه الظواهر : غياب الفكر السياسي التنظيمي الذي يشد الى رؤية موحدة لمجتمعنا العربستاني ، ولم يكن هذا الغياب نبينا شيطانيا نما على قارعة المفاجآت ، بل ليتمد غيابه في عربستان لمدة إستغرقت عدّة عقود ، و هذا أمر طبيعي ناجم عن تداخل الولاءات و إدعاء البعض لتمثيل الكل و تغيبب الجزء . الكل هو: القوميات و الأديان في ايران , و الجزء هو المجتمع العربي في ايران . فالثقافة القرآنية و الاسلامية تحض على أن العرب سنام هذه الأمة و المحتوى التكويني البشري للدين في مراحل الأولى ، و ليس غريبا حين أتى في القرآن ذكر العرب لاكثر من 300 موقعا .

النتائج التي أفرزتها تجربة الإنتخابات البلدية الأخيرة في شهر شباط (فبراير) الماضي لعام 2003 و التي أثبتت الوجود السياسي القومي العربي العربستاني الموحد على أرضا الواقع الاجتماعي كانت مفاجأة للجميع ، الكل الايراني المتعصبون الفرس وبصورة خاصة لأبناء العرب ممن فقدوا الثقة في ذاتهم السياسية على حدٍ سواء . ولكن كان لقيادة حزب الوفاق الإسلامي ، الرأي الاخر ، لأنهم عملوا من موقع

الإخلاص للشعب العربي و لقواه الوطنية في عربستان ، و قدّروا أن المجتمع يتحرك بقدر ما تكون الطليعة واعية للطرف و الذات و المستقبل . (فكرة , مفهوم , المستقبل) .
الوعي الاستباقي - إن جاز لنا التعبير - لما ينبغي أن يؤول الوضع عليه في كل عربستان هو الذي كان يحرك فئات قيادات الحزب ، و رؤية هذه الطليعة . المستقبل مرهون في رؤية و سلوك المجتمع العربي من وجهة نظر هذا التكوين القيادي ، بعيدا عن الحسابات المصلحية التجارية المرتبطة بهذه الجهة او تلك . الشعب العربي في عربستان أدرك ، إخلاص هذه الطليعة و تلمس مصداقية ممارساتها على أرض الواقع ، فمنحها التأييد الكلي الحازم ، و الواضح ، للدرجة التي حيرت المراقبين من خارج هذه الظاهرة القومية .

(لا نقصد التأييد 100% , ولكنه كان تأييدا نسبيا كبيرا)

الظاهرة الانتخابية التي دعمت خط الفعل السياسي التحريضي الذي تجلّت بنتائج تفرص علينا التدقيق بمضامينها و مضمونها هادفين الى إستشراف المستقبل الذي نريده و نتطلع له، و لا يمكن لهذه الإرادة ان تكون بعيدة عن الواقع السياسي الملموس في ايران اليوم عامة وفي عربستان خاصة . بمعنى آخر ينبغي لنا مناقشة السؤال التالي :-

ما هي الطفرة النوعية التي شكلتها الانتخابات ؟؟؟

و البحث الدؤوب عما وصلت اليه نتائج هذه الانتخابات ؟؟؟ و ما شكلته من مغزى من ناحية , و كيف تصرّفت السلطة الفارسية التي إدّعت الديمقراطية , او الأصولية الاسلامية , تجاه النتائج التي حققها حزب الوفاق الاسلامي او بالأحرى عبّر عنها المجتمع العربي كله في عربستان ؟؟؟

في البداية ينبغي علينا القول ان الحركة الوطنية في عربستان التي تتخذ من مفاهيم الحضارة الاسلامية ناظما فكريا لقناعاتهم السياسية، قد توصلت الى نتائج جيدة لغاية الآن ، ارتكازا الى الايمان بهذه المفاهيم و ممارساتها بمصداقية : في الكلمة النظرية و الموقف العملي وهو ما ميّز مجتمعنا الأحوازي في ممارساته العملية مع بقية الوضع الاجتماعي القومي في ايران كلها ، من حيث تعدّد الإنتماءات القومية، لأن هذه الحركة - كما برهنت عليها الوقائع - تستند الى حركة كوادر فكرية ناضجة للطرف المحلي العربستاني و الايراني و الاقليمي و بالتالي العالمي ، وكونها ايضا تدرك بصورة ملموسة ان قوة فكرها هي الترس الذي يحرك عجلة ممارساتها اليومية، بالرغم من ندرة او قلة الإمكانيات المادية المتوفرة ، لهذا السبب او ذلك .

كان من المفروض ان يتسوق مجال عمل الكوادر مع الإمكانيات المتاحة و هو ما دأبت عليه تلك الكوادر الناضجة في ممارساتها اليومية ، إذ أنهم - قيادة الحزب - وعوا و عيا شاملا بأن سير الحزب على أرضية صلبة من الناحية الفكرية و السياسية هي الخطوة العملية التي تستند اليها الخطوات التطورية و التقدمية اللاحقة من أجل تكوين المجتمع العربي في عربستان لذاته العربية .

اذ ستكون لها نتائج عملية متجدرة أكبر في المطاف الأخير، ربما لم نرها راها لكن تراكماتها ستؤدي الى تغيير نوعي و ملموس . تغيير على مستوى الذات القومية. ان السير السريع و غير الواعي ستكون نتائجه وخيمة على اي عمل يتسم بعدم الوعي و العفوية .

إن العفوية في (المسيرة و التفكير و الرؤية) ستقودنا الى نتائج سلبية و خطيرة حتما. لذلك تبدى للبعض هذا الانجاز السياسي الواعي ، او الطفرة الانتخابية النوعية ، سياسيا و اجتماعيا و التي مثلها الفوز الساحق لأبناء شعبنا العربي الأحوازي ، اي أنّ فوز العرب في انتخابات المجلس المحلي في عموم عربستان شكّل نقله مجتمعية كبيرة من حيث التوجه و التكوين ، وهو ما لم يحدث أبدا منذ العام 1925 م الذي شكّل نكبة قومية كبرى لشعبنا، حين تهاوى الحكم العربي الذي كان يقوده الرمز المعنوي لأبناء عربستان الشيخ خزعل الكعبي على يد المحتل الفارسي الذي كان يقوده رضا شاه البهلوي ، عن طريق الغدر و الخيانة و تقاعس العنصر القيادي العربي ، و منذ ذلك التاريخ و الى شباط (فبراير) 2003 لم يحدث مثل هذا التطور النوعي ، لذلك ينبغي على كل المخلصين ، أخذ هذا التطور المهم بعين الاعتبار ، و مواصلة هذا المسار ، و بذل الجهود الكتابية حول هذا الإنجاز الفتي ، بغية ايصال هذه العملية السياسية الى نتائجها المطلوبة، بهدف السير نحو مجتمع مدني ، عربي موحد .

لا شك أن هذه الانتخابات و ما أفرزته من تصوّرات و مفاهيم و تبلور قد تركت آثارها على السلطة الفارسية المتحكمة بقرار الدولة الاسلامية الايرانية، لم يتوقع الفرس استجابة أبناء الشعب العربي في عربستان لتجربة طليعتهم المخلصة ، المتئمة بالمصادقية على مستوى الفكر و السلوك ، من هنا نبعت مرارتهم السياسية، و من هنا كانت ردود فعلهم المتعترسة و توسلهم بالأجهزة الأمنية، للقضاء على ظاهرة سياسية طليعية ، فوضعوا فقرة القمع الجسدي و النفسي على رأس جدول أعمالهم و لجؤوا الى السجون و التعذيب و الملاحقات التي طالت مناضلي شعبنا العربي ، بغية الكشف - كما يعتقد الساده الفرس - عن الصلات غير المعروفة (المشبوهه) مع الخارج . ولكن التعذيب و السجن و القمع لم تؤكّد لهم غير أن المخلصين كان تفكيرهم ينطوي على الإخلاص لأمتهم و شعبهم و قيمهم وكرامتهم العربية، فأضطروا الى اطلاق صراح المناضلين بعد تأكدهم أنهم ليسوا مرتزقة و لا يستمدون تعليماتهم من الخارج . (نحن نعلم عن بعض الأسباب المباشرة التي أدّت الى ذلك الإعتقال ،ولكن نرجئ الحديث عنها الى زمنٍ لاحق ، و مقايسة تقييمية أخرى)

إن التجربة الانتخابية العملية الماثلة امام كل المخلصين العربستانيين ، أثبتت بأن العرب قادرون أن يتأقلموا مع الطرف السياسي الراهن وإن كان لا يتلائم مع احلامهم ، و ينسجم مع طموحاتهم ، و يطوروا مواقفهم ، بالتالي : مع تطور الأحداث و التطورات السياسية التي شهدتها و تشهدها ايران، و قدرة على انتاج خطاب قومي عربي حضاري اسلامي ، يتسم بالوضوح و الصراحة و الاخلاص و الابعاد العملية . و أنه سيتطور حتما في ما اذا فسح له المجال في ايران كلها بشكل عام و داخل المجتمع العربستاني

بشكل خاص ، خاصة ان هذا التطور سيعدّ كبيراً ونوعياً و شاملاً اذا ما أحس المجموع الوطني الاحوازي بخصوصيته القومية و استقلالته الفكرية و ديمومته الحركية و صداقته السياسية.

لقد شكلت نتائج هذه الانتخابات التي فاز بها العرب ، صدمة للحس الفارسي العنصري : صدمة للجانب الشوفيني المستحوذ على الأمور السياسية القيادية و الأمنية في ايران ، لذا أخذوا يخططون بسرية و يربطون أمور التحركات السياسية و الفكرية الناجمة عن ممارسة هذا التيار الوطني العربي بهدف ايجاد أجوبة عملية على أسئلة طبيعية من وجهة نظرنا ، ولكنهم يعتبرون أساسها ينطلق من بعدٍ خارجي ، فهم يفسرون الأمور إنطلاقاً من عقلية تأمرية مريضة ، و هو ما تبدى بالأسئلة الأمنية التي طرحها على نفسه لتعليل أسباب الفشل و مسببات الخيبة ، و كمون الخلل في انفلات زمام الأمور من أيدي منظري الفرس الذين حاولوا التلاعب بعواطف العرب عبر دغدغة مشاعرهم القومية بروحٍ اسلامية، و بالتالي تجرّدها من أنتمائها التاريخي و البعد الثقافي للدين العربي الاسلامي في أبعاده الحضارية. لقد أقض مضجع أبطال الرؤية القومية الفارسية و مسؤوليهم الأمنيين أبعاد هذا التحرك العربي و نتائجه العملية على مستوى الانتخابات ، فرأوا أن تلك النتائج لم تأت من فراغ كما تصوّروا و لم ينتج عن الأوضاع الداخلية !!! و ان كل ما تصوّروه هو الدعم المتدقق على المجتمع العربستاني و قيادة حزبه الوفاق الاسلامي من قوى خارجية تستهدف الجمهورية الاسلامية .

إنّ هذه الأقوال و الظنون باطله قطعاً ، كون الشباب الأحوازي يعيش بين ظهراي مجتمعهم فلم يسافر للخارج و لم يجتمع بذوي الوفرة المادية و المال النقدي ، و لم يردّد أقاويل الدعاية الخارجية، و لم يراهن أبناء عربستان على أي منقذٍ خارجي ، بل دعوا من موقع الممارسة و الفكر و كان اعتمادهم على ذاتهم ، و العمل على ترسيم الموقف السياسي للدولة الايرانية لصالح بناء المجتمع الايراني بمختلف قومياته بشكل عام ، و كان اعتمادهم على المجتمع العربستاني الذي هو رأس مالهم الوحيد الذي ينطلقون منه في دعوتهم السياسية ، لإبراز المجتمع العربي الأحوازي . و ما يهمهم هو مستقبله فقط ، و مستقبله السياسي على وجه الخصوص .

إن هدف النظرة الشوفينية و تصرفاتها بالتأكيد تنوي فرض حصار سياسي لئيم على المجتمع العربي في عربستان كله و محاصرة طلائعه السياسية: لا سيما قيادة حزب الوفاق الاسلامي ، **بهدف تقديم تنازلات للسلطة** ، تؤدي في النهاية لإضعاف معنويات شعبنا السياسية ، و تحطيم همم العناصر الطليعية و تفرغ طموحات المنتخبين من رؤية المستقبل السياسي لمجتمعهم ، قبل مفاوضاتهم على نيل تنازلات جديدة و حول تلك القضايا السياسية القادمة و التي منها الانتخابات الرئاسية القادمة التي ستجري في شباط (فبراير) 2004 م ، و لا شك أن التيار الديني المتعصب هو الذي ينطلق في تصرفاته تلك و ينشط في إطارها، مناقضا ما جاء بالقرآن الكريم حول تعارف الشعوب و القبائل : " إنا خلقناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا " و نيل الحقوق التي وقرتها الرؤية الدينية الحضارية الاسلامية لكل الناس ، و غير ذلك من قضايا سياسية أخرى قد تكون غير معروفة لنا، ولكنها مدركة عبر تصرفات بعض القوى المهيمنة في الدولة.

(نقول ذلك على سبيل التوقع و الحدس قبل التأكد منها كمعلومات ووقائع)

و لتسليط الضوء على تلك الممارسات الفاشية التي تتصور عبرها انها تقدر للإستحواذ على مستقبل الفكر لشعبنا ، ما قامت به السلطة الفارسية **يوم الأحد الموافق الأول من حزيران (يونيو) 2003** م من مطاردة لكل العناصر الطليعية العربية المخلصة لمجتمعنا .

ما شهدته ظهيرة ذلك اليوم هو خطوة نوعية أخرى في تصرفاتها الرعناء , الهادفة الى إرهاب مجتمعنا العربستاني الذي تمثّل بالقبض على عدد كبير من مناضلي شعبنا العربي ،منهم عضو اللجنة المركزية لحزب الوفاق الاسلامي الأخ المناضل كاظم مجدمّ ، في المكتبة التي تؤدّي خدمات لمجموع الطلبة العرب الأحوازيين التي تجاور كلية الطب في مدينة الأحواز .

لقد صادرت تلك الأجهزة الأمنية , كل أجهزة الحاسوب من المكتبة ، إضافة الى مصادرة الكتب التي تسهم في نشر الوعي و الثقافة و الأخلاق و الاستقامة و الصدق و الحرص ، كما كبست أشرطة الفيديو التي توثق بعض الظواهر الاجتماعية العربستانية و بالتالي تؤرّخ هذه الظواهر ، و هي ممارسات تحرص كل المجتمعات المتحضرة على الإحتفاظ بنماذج منها ، سواء كانت سلبية وفق المنظور التاريخي او الإيجابي وفق روحية الحاضر الذي نتطلع الى تكوينه مظهرا اجتماعيا عاما .

لقد أمتدت أيدي أجهزة الأمن السيئة الصيت الى موجودات المكتبة من الأقراص المدمجة المعروفة بال (سي دي) الخاصة بأجهزة الكمبيوتر ، و التي كانت تحمل صوراً خاصة عن المظاهر التي تخدم طلبة كلية الطب، سواء كانت تحتوي البرامج او العمليات الايضاحية لخدمة مستقبلهم الدراسي . و بعد الإنتهاء من مهمتهم الأمنية السيئة التي أربعوا كل من شاهد تلك الحادثة ذهب فوجٌ آخر من تلك السلطات الى بيت المناضل كاظم و دخلوا بالقوة الى غرفته الخاصة ، المليئة بالكتب و الكرّاسات و الأوراق و الصحف و المجلات الخاصة بمتقن عربي يرى الاستفادة من وقته بعيدا عن ممارسات اللهو و اللعب غير البريئين ، و الممارسات اللامجدية . إن إتسام تصرفات هذا الفوج بالهمجية و اللامنطقية قد أربطت طفلة المناضل و زوجته و أهله , و جعلهم يفعرون أفواههم من هذا السلوك الطائش، إذ أن إبنهم يمارس دوره على الضوء و العلن و لا يتبع طرق سريّه في نضاله، و يعمل ضمن إطار الدستور الايراني المسموح به ، و له وجهة نظر واضحة للتطورات .

إنّ مصادرتهم لجهاز الكمبيوتر الخاص و أشرطة الفيديو و الأقراص المدمجة (سي دي) الخاصه به، شكّلت عنوانا متوحشا أثبتت سمات هذه الجهات المتسمه بالعدوانية و الإرهاب ، و عدم الإلتزام بأية شرعية وطنية ايرانية ، و شرعية حضارية اسلامية , و بأية شرعية دولية ضمن قراراتها التي وقعت عليها ايران ، و في ذلك إبتعاد واضح عن كل القيم المضيفة التي ينطق بها أولي الأمر السياسيون الحاكمون في السلطة .

إن السؤال الذي ينبغي التوقف عنده هو : ماهي التهمة التي الصقوها بالأسناد كاظم مجدم وهو الشاب المثالي المعروف للبعيد و القريب، و الذي سبق له أن دخل السجن الايراني في يفاعته المبكرة؟؟ و لماذا يقوم أعضاء هذا الجهاز بهذا العمل القمعي؟؟ و فوق هذا و ذلك ، ينبغي لنا التساؤل حول أسباب الإعتقالات السياسية التي طالت الأخوة الآخرين مثل : الأخ المناضل محمد نواصري ، و المناضل الشاعر باسم حمّادي ، و المناضل علي جلدوي و مطاردة آخرين من مقر عملهم الذين تمكّنوا من التواري عن الأنظار للحظة هذه ؟؟؟ .

إن المتتبع لظروف الإعتقال و المطاردة يعرف جيدا بان قضية السفارة السعودية و التعاون مع أجهزتها الأمنية كان مجرد ذريعة أمنيّة , حاول نشرها بعض مسؤولي الأمن الايرانيين , و اللعبة السياسية الايرانية ، لعبة مفضوحة أنت بنتائجها العكسية عليهم . لقد حاولت السلطة الأمنية في ايران ربط الأحداث الظاهرة بأحداث نجمت عن تفكيرهم المريض، فأوحوا لمن في قلوبهم شكٍ و غرض ، بوجود تمويل من خارج ايران ، و من المملكة العربية السعودية على وجه التحديد .

إن هذه الإشاعات لن تستطيع تغييب الحقائق السياسية الملموسة عن كل الوطنيين المخلصين . فلا تمويل يأتي الى حزب الوفاق الاسلامي , و لا دعمٌ خارجي للقضية العربية الاحوازية، و لن يلتزم رؤيتنا القومية ايّ نظامٍ من تلك الأنظمة المشدوده حبالها بالتبعية الأمريكية، فكريا و سياسيا، التي تعبّر عنها بعض النظم العربية، و لو كان الأمر على غير ذلك ، لشهدت قضيتنا الاحوازية نشاطا إعلاميا كبيرا في الكثير من الفضائيات العربية .

فأين موقع المفكرين و الكتاب الاحوازيين الساعين لوطنهم بالإخلاص و الاستقامه في موقع الدعاية الأجنبية ؟؟؟؟

و لا بد ايضا من إبداء بعض الملاحظات العملية، بصدد مواقف و آراء بعض الكتاب و المهتمين بالشأن الاحوازي في الخارج ، و يتعلّق ذلك بالتساؤل عما اذا كانت مواقفهم العملية تنطلق من عدم إدراك الظروف العالمية و (المتعلقة بالقضية المنقرده الامريكية) و الأيرانية التي تتعلّق بالرؤية الوطنية الخاصة في لحظة العدوان الخارجي .

نتطرّق الى ذلك على ضوء ما كتبت بهذا الخصوص من قبل بعض الأخوة الاحوازيين الذين أبدوا خلطا واضحا في تحاليلهم حول الأعتقالات في صفوف الحزب و نود أن نطمئنهم في إطار ذلك الى اننا لم نمارس خلطا متعمدا تجاه المهمات القومية و الوطنية بما يخدم الولايات المتحدة الامريكية، فلم نستغل الظرف العالمي الذي يريد عبره الامريكيون الترويج له ضد الدولة الايرانية ، وكان بمقدورنا ذلك الا اننا أثرنا المصلحة الوطنية على القضية القومية ، فلم نستعن بالعنصر الأجنبي لنصرة قضيتنا العربية، رغم

أن السلطة الأمنية الفارسية لم تراع هذا الجانب إطلاقاً، و راحت تضرب على القوى الوطنية العربستانية بجموع قبضتها الأمنية على رؤوس الوطنيين الأحوازيين .

لقد إنسحبنا امام الهجوم الشرس للسلطة الايرانية و عضينا على جرح الألم القومي العربي ، و تمسكنا بالمبادئ الوطنية و القومية النزيهتين تجاه المعركة الكلية، و لم ننصر المناضل كاظم مجدم و محمد نواصري على على أرضية "عدو عدوي صديقي" ، فأمرىكا في الوقت الراهن هي سبب البلاء ليس في ايران وحدها و إنما في كل العالم ، وما جرى في العراق الشقيق يمثل تجربة واضحة و ملموسة، نأمل أن يستفيد منها المناضلون في كل مكان و زمان . فالادارة الامريكية المتصهينة، ليس فعلها نابع عن ايمان مطلق بالحرية و الديمقراطية و إن أدعت ذلك ، فهي تبحث عن مصالحها أولاً و أخيراً .

و النفط الذي هو عصب الحياة الايرانية الاقتصادية و الاجتماعية الراهنه ، و التي تنغرس آباره في أرض عربستان ، لم يدفعا للوقوع في شباك الغرام الأمريكي لأننا ندرك بأنها عندما تستحوذ عليه لا تضع طموحنا أمام عيونها ، ولكننا كذلك لم نقف ايضاً مكتوفي الأيدي أمام التجاوزات الفظيعة للسلطة الأمنية الفارسية و جهازها الأمني المسعور .

لقد أقدم أبناء المهجر المخلصون على فضح الممارسات التعسفية الفارسية (بشكلٍ حذر) ، علمي و عملي ، و أطرنا خطواتها ببيانات سياسية إعلامية وصلت لأولي الأمر المهتمين بقضايا حقوق الانسان ، نعني بها ، منظمة حقوق الانسان ، لم نلجأ لأجهزة الدعاية و الاعلام ، لذرف الدموع المدراره على مأساة واقعنا ، و الظلم الذي لحق بكوادرننا ، و انما قمنا بشكلٍ منظمٍ و بالاشتراك مع الأخوة في منظمة حقوق الانسان الأحوازية عبر التنسيق و بالتالي زدنا المنظمات المعنية بحقوق الانسان بمعلومات تفصيلية حول المعتقلين الأحوازيين ، تاريخهم و مواقفهم و إنتمائاتهم ، و من ثم فإن الصحف المحلية في الأحواز الناطقة بالفارسية طبعاً، لم تنطرق الى موضوع الإعتقالات بتاتا، و لم تُقم بأية محاولة ضوضائية لفضح التصرفات و التطرق الى هذه الممارسة الخاطئة جملة و تفصيلاً ، على ضوء ما يدّعيه الاعلام الفارسي . لقد تمادت السلطات الإستخباراتية الفارسية بسلوكها المشين تجاه الصبر الواعي الذي يؤدي للإعتصام من الانزلاق بخطر الوقوع في رؤية العدو الامريكي الذي يستهدف (ايران) الوطن و الشعوب ، خاصةً بعد إعتقال الأخ المناضل الصحفي :

(علي ساعدي) : مدير تحرير القسم العربي في صحيفة الشورا الأسبوعية ، والتي تصدر في الأحواز ، فوضعوا أمامه تسجيل صوتي للعديد من المتحدثين عن القضية الاحوازية، خاصةً ممن كانوا يتصلون به في البيت ، مطالبين وضعهم في صورة مجريات الوضع السياسي للأحوازيين الوطنيين المخلصين، بلغةٍ سياسيةٍ قويمه هادئه و رصينه، لا تبحث عن الضجيج الدعائي و لا تطلب بناء أمجاد على حساب الحقيقة و الواقع و لا تحاول أستثمار تضحيات المناضلين الأحوازيين بل تبحث عن الحقيقة الوطنية المجردة ، بغية خدمة القضية الوطنية العادلة.

إنّ تلك الإتصالات مع المناضل الساعدي و تصرفات العديد من المناضلين المعتقلين لم تكن تمثل تهديدا للدولة الايرانية على أي صعيدٍ كان و لم تشكل تصرفا ملموسا يتمكنّ الأمنيون الفرس الايرانيون من إتخاذ مبررا لإعتقالهم ، لقد طلبوا منه في الختام ، أن لا يكتب ولا يذكر شئ عن الإعتقالات في صفوف الأحوازيين مؤخرا ، لانهم أوضحوا من أعتقال دام 24 ساعة له، أن الامر سينتهي خلال أيامٍ قليلة . ولكنهم أدركوا فوق ذلك أن يدهم الشريرة و القامعه لن تطال مساندي حزب الوفاق و كافة المناضلين الوطنيين في الخارج .

و الملفت للنظر أن أبناء شعبنا و الحركة الوطنية بكوادرها و منهم كوادر حزب الوفاق الاسلامي أبدوا وعيا سياسيا غير مسبوق في الممارسات السياسية و نضجا فكريا غير معهود في الولاء للاخوة المعتقلين ، المهم بالنسبة للمجموع الوطني المناضل في سبيل مجتمع عربي أحوازي ، في الداخل و الخارج هو مصلحة القضية الوطنية الأحوازية، وليس غير ذلك ابدا ، لا تلميعا للذات ، و لا فضا للخصوم ، لا تسمينا شخصا للمقيمين في الخارج ، و لا ثقب سفينة الدولة الايرانية التي تضمّ فوقها سكان القوميات المختلفة المكونين للدولة الايرانية. لأن خطر الشيطان الأكبر يتهدّد و يهدّد الجميع ، ولن يعصم المجموع الوطني سوى الممارسة العادلة تجاه الشعوب و القوميات التي تكوّن بمجموعها الدولة الايرانية .

ان السلطة الفارسية هي التي تحاول ثقب السفينة و إغراقها في محيط الرؤية الأمريكية التي تريد الاستحواذ على ايران ، و الوعي السياسي الكلي هو الذي ينجي المجموع الايراني ، عربا و غير عرب من المخاطر المحدقة بالمستقبل .

" و الله من وراء القصد "

ملاحظات :

— لقد قرّرنا عدم إبداء وسائل تؤدّي الى إلحاق الضرر بالمناضلين المعتقلين ، فلم نصدر بيانات سياسية شاجبة و لم ندع أحدا للخروج الى الشوارع لمناهضة الإجراءات الغاشمة للسلطة الفارسية القامعة ليس ذلك ناجما عن ضعف و إرادةٍ واهنةٍ ، كما يتصورّ ذلك البعض ، فلنسا في دائرة السجايا- كما يقال - التي تعبّر عن الشجاعة او الحماسة ، و انما ننطلق في ممارساتنا من وعيٍ عميق بالمستقبل و التصورّ الإستباقي الذي يتطلّب عدم تشتيت الجهود و الاصطدام المجاني بالآخر .

لقد حاولنا حل الأمور و العضلات التي إنتصبت امامنا , " بالتي أحسن " , وكان لنا ما أنجزناه وهو ما صوّب ممارساتنا و بيّنها (مدركة - متخصّصة - متعقّلة) ولكنها جريئة واثقة بخطواتها ، اما الذين تصوّروا أن ذلك التصرف نابع عن ضعفٍ او جهالة، فإننا نقول لهم أن الأمور تقاس بنتائجها ، وليس بالإدعاءات التي هي أشبه بإنتفاحات الديك الرومي ، التي تملأ طريق المناضلين بالضجيج العشوائي ، غير المتعقل .

كلمة أخيرة :

**" الإنتخابات البلدية هي التي أثبتت الوعي الجماهيري العربستاني و
إرادة حزب الوفاق الاسلامي "**

باقر الصرّاف - عراقي يقيم في هولندا

عادل السويدي - أحوازي يقيم في هولندا

2003 - 8 - 18